من إصدارات قناة التأصيل العلمي

الخرائط المعرفية لشرح كتاب الطهارة من عمدة الأحكام للشيخ ابن عثيمين

الـدرس العـاشـر

https://t.me/altaseelalelmi






الدرس العاشر في شرح كتاب الطهارة من عمدة الأحكام

١٧. عن أبي قتادة الحارث بن ربعي الأنصاري -رضي الله عنه-: أن النبي -ﷺ- قال: "لا يُمسكن أحدكم ذكره بيمينه وهو يبول، ولا يتمسح من الخلاء بيمينه ولا يتنفس في الإناء"

في الحديث ثلاثة أشياء نهى عنها الرسول -ﷺ- ما هي؟

الأول ← "لا يمسكن أحدكم ذكره بيمينه وهو يبول"

السبب: ← تكريم لليد اليمنى

هل النهي عن مس الذكر باليمين مُقيد؟ ← مقيد في حال البول

السبب ← لأنه إذا أمسك ذكره بيمينه وهو يبول فربما يُصيب يمينه شيء من البول، واليمين حقها الإكرام

هل هذا التقييد له مفهوم أم لا؟

قيل يُبنى على العلة في هذا القيد

- إن قلنا: خوفًا من أن تتلوث اليمين بالنجاسة ← صار خاصًا في حال البول
- وإن قلنا: إن العلة تكريم اليمين ← صار عامًا ← لأنه إذا نهى عن مس الذكر في حال البول وهو محتاج إلى ذلك ففي غير حال البول من باب أولى

والاحتياط: أن يتجنب ذلك سواء كان يبول أو لا

الثاني ← "ولا يتمسح من الخلاء بيمينه" ← إكرامًا لليمين واحترامًا لها

ما معنى ذلك؟ ← أن الإنسان إذا بال أو تغوط وأراد أن يُطهر المحل سواء بالأحجار أو بالمناديل أو بالماء فلا يتمسح باليمين لأن هذا إزالة أذى والأحق بمباشرة الأذى اليُسرى

الثالث ← "ولا يتنفس في الإناء" ← ما هي محاذير التنفس في الإناء؟

١. ربما يتصادم نزول الماء مع ارتفاع النفس فيحصل الشَّرَق

٢. ربما يحصل بهذا التنفس جراثيم وميكروبات فتعلق في الإناء

٣. أنه إذا تنفس في الإناء وشرب فيه من بعده استقذره، لهذا نهى النبي عن ذلك

وظاهر الحديث ← أنه لا يتنفس في الإناء، سواء كان هو الذي يشرب وحده أو مع غيره



فوائد من الحديث

١ تفضيل اليمين على الشمال

لقوله "لا يمسن أحدكم ذكره بيمينه وهو يبول"

وهذا يدل على جواز مسه بالشمال

ويدل على تكريم اليد اليمنى

٢ ما حكم من أكل بالشمال أو شرب أو أعطى أو أخذ؟

فقد خالف هدي النبي ﷺ

٣ النهي عن التمسح من الخلاء باليمين، وهو ظاهر

هل يجوز التمسح من الخلاء باليسار؟

نعم جواز ذلك

ويؤخذ من قوله "بيمينه"

٤ التمسح بالحجر ونحوه واضح لكن الاستنجاء ألا يلزم منه تلوث اليد بالقاذورات؟

بلى، لكن المراد بمسح القاذورات في هذه الحالة إزالتها

فاعتبرت الغايات دون المبادئ

٥ النهي عن التنفس في الإناء

هل النفخ في الإناء مثل التنفس فيه؟

لا، ويُحتمل أن النهي عن التنفس لئلا يشرق الإنسان فيتأذى

وبناء على ذلك يكون النفخ غير مكروه

إنه أشد من التنفس، لأن النفخ يستوجب أن يدخل في الإناء من الانسان أكثر مما يَخْرُجُ بالتنفس فيكون أولى

ما حكم النفخ عند الفقهاء؟

كرهوه في الطعام وقالوا "ولو كان حارًا فلا يُنفخ فيه"

٦ هل النهي في هذه الجمل الثلاث للتحريم أو للكراهة؟

أولًا ينبغي لك إذا سمعت النهي في كتاب الله وسنة الرسول أن تقول "سمعنا وأطعنا"

فالصحابة -رضي الله عنهم- إذا نهى الرسول عن شيء لم يكونوا يسألونه: هل هو نهي للتحريم أو للكراهة

وهذا الاستفصال "هل النهي للتحريم أو للكراهة"

فيه نوع من عدم الانقياد

لأن الانقياد التام أن تقول: سمعنا وأطعنا وتجتنب

متى يكون لك الحق أن تقول: هل النهي للتحريم أو للكراهة؟

إذا تورطت ووقعت فيما نُهيت عنه

لأنه إذا كان للتحريم وجبت التوبة منه، وإذا كان للكراهة فالأمر فيه سهل

وهذا الأمر ينطبق على المأمور به تقول: سمعنا وأطعنا إلا إذا تورطت في ترك المأمور به، فإنك تسأل هل الأمر للوجوب فيتوب الإنسان منه أو للاستحباب فيكون الأمر واسعًا

ثانيًا هل النهي في الجمل الثلاث للتحريم أو الكراهة؟

فاقتضاء النهي للتحريم يكون في باب العبادات

واقتضاء النهي للكراهة يكون في باب الآداب

فالنهي هنا للكراهة



١٨.عن عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- قال: مر النبي -ﷺ- بقبرين فقال: "إنهما ليعذبان وما يُعذبان في كبير، أما أحدهما: فكان لا يستتر من البول وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة" فأخذ جريدة رطبة فشقها نصفين، فغرزها في كل قبر واحدة..."

ما معنى القبر؟ ← مَدفن الميت، قد يدفن فيه، وقد لا يُدفن فيه بأن يكون مُهيأً ولم يُدفن فيه أحد ← والمراد هنا :ما دُفن فيه أحد لقولها "إنهما" أي القبران والمراد أصحابهما

قوله "إنهما ليعذبان" جملة مؤكدة بمؤكدين ما هما؟ ولماذا؟

المُؤكدان: "إنّ" واللام ← السبب ← لأن هذا أمر غيبي يحتاج أن يُؤكد حتى يُؤمن الإنسان بيقين ← وهذا من البلاغة أن يُؤكد الشيء البعيد عن التصور

هل الصحابة سيؤمنون بذلك بدون تأكيد؟ ← نعم، ولكن ذلك من باب طمأنينة النفس

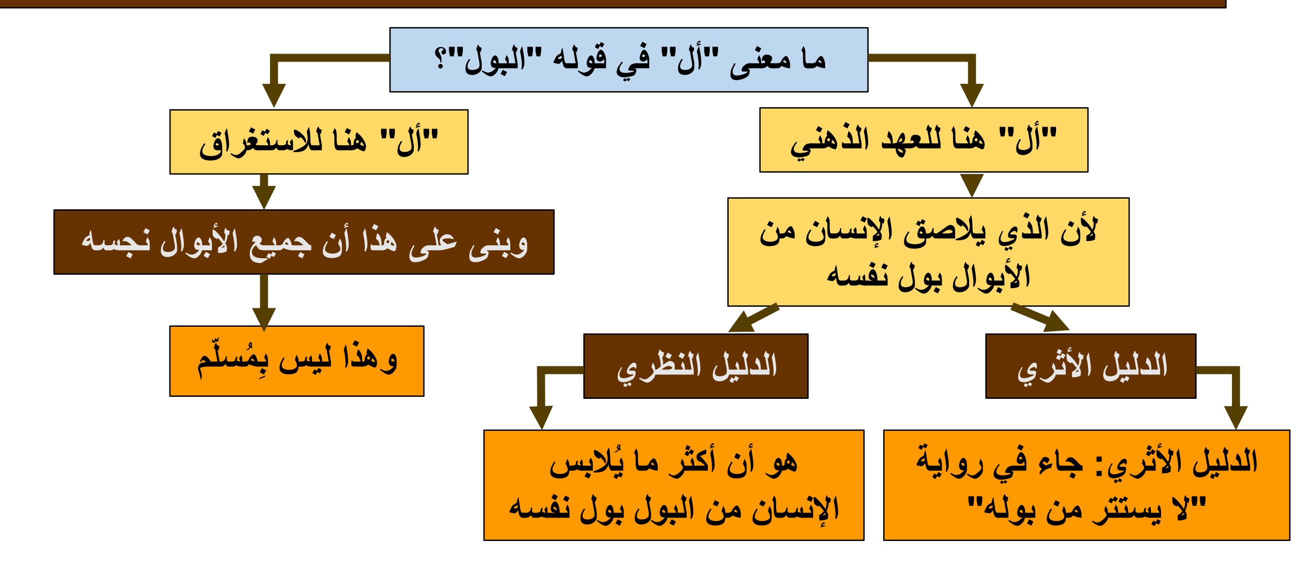
ما المقصود بقوله "في كبير"؟

- أي في أمر شاق عليهما ← أي أنه يسهل عليهما أن يتركاه
- وليس المعنى: في كبير شرعًا لأن هذا من الكبائر
- وفي بعض ألفاظ البخاري "وإنه لكبير"
- أي: كبير من جهة الذنب وليس كبير من جهة التحرز منه

ما معنى قوله -ﷺ-: "لا يستتر من البول" "لا يستبرئ من البول" "لا يستنزه"؟

المعنى واحد ويعني: أنه لا يبالي إذا أصاب البول ثوبه أو جسده أو بقعه مصلاه ← وكذلك إذا بال لا يستنجي

فهذا يُعذب في قبره على عدم التنزه من البول الذي هو شرط للصلاة فكيف بمن لا يصلي والعياذ بالله





ما معنى النميمة؟ ← هي نقل كلام الغير في الغير إلى الغير على وجه الإفساد بينهما

ما هو القيد المهم في التعريف؟ ← "على وجه الإفساد بينهما" ← لماذا هذا القيد؟

احترازًا مما لو نُقل كلام الغير في الغير إلى الغير على وجه النصيحة ← وهذا يؤجر عليه

ما حكم النميمة؟ ← محرم وهو كبيرة من كبائر الذنوب لأنه يترتب العذاب عليها

ما معنى "جريدة رطبة"؟ ← جريدة: سَعف النخل ← الرطب: ضد اليابس

ماذا فعل الرسول -ﷺ- بالجريدة الرطبة؟

شقها نصفين على طولها وركز في كل قبر واحدة ← لماذا فعل الرسول -ﷺ- ذلك؟

قال: "لعله يخفف عنهما مالم ييبسا" ← ما الغرض من "لعلّ"؟ ← لعلّ للترجي

ما معنى ذلك؟ ← أي أرجو أن يخفف الله عنهما العذاب إلى أن تيبس هاتان الجريدتان

فوائد من الحديث

١ ظهور آية من آيات الرسول ← ما هي؟ ← اطلاعه على تعذيبهما وليس كل أحد يكشف له ذلك

٢ إثبات عذاب القبر ← في قوله: "إنهما ليعذبان" ← وهو ثابت في القرآن والسنة والحس

٣ أن الإنسان قد يُبتلى بأمر هين عظيم ← في قوله: "وما يُعذبان في كبير"

٤ رأفة النبي -ﷺ- بأمته أحياءً وأمواتًا

٥ استحباب التسبيح وقراءة القرآن عند القبر ← السبب ليخفف عنه ← وجه الاستدلال

قالوا: أن الجريدة تسبح ما دامت خضراء فإذا يبست انقطع التسبيح ← فإذا كان كذلك

فانتفاع الميت بتسبيح الحي ذي الشعور من باب أولى

٦ لا يُستحب وضع جريدة رطبة على القبر ← لأن هذا سوء ظن بالميت وهي جناية عليه

ماذا لو تبين أن صاحب قبر يعذب في رؤيا او سمعناه فهل لنا أن نفعل كما فعل الرسول ؟

لا، لأن الرؤيا أحيانًا يضربها الشيطان ليحزن الذين آمنوا، والسمع ربما يسمعك الشيطان ما تكره

٧ حرص الصحابة على العلم ومعرفة أسرار الشريعة وحكمها ← حين قالوا "لَمَ فعلت هذا؟"

٨ حُسن خلق النبي ﷺ ← حيث لم ينهرهما بل قال: "لعله يُخفف عنهما.."

المرجع: شرح عمدة الأحكام للشيخ ابن عثيمين رحمه الله